ERU

إخترت لك من التراث

فهم الصلاة

تعليم الصلاة • الخشوع في الصلاة

عقوبة تارك الصلاة

للحارث بن أسد المحاسبي

٢٤٣ هجرية

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 53767
Tas. No: 297.561 HAR-F

محمد عثمان الخشت

مكتبة الساعي
الرياض
ص.ب: ٥٠٦٤٩ - الرياض: ١١٥٣٣
تليفون: ٤٢١٤١٩٠ - ٤٤٦٢٢٧٦

جميع الحقوق في المملكة العربية السعودية
محفوظة لمكتبة الساعي ــ الرياض
بتصريح من مكتبة القرآن ــ القاهرة

منهج التحقيق

اعتمدت على مخطوطة جار الله افندى المصورة « ميكروفيلم » بمكتبة جامعة القاهرة . وكتاب « مختصر فهم الصلاة » ضمن تلك المخطوطة الموسومة « المسائل » وهى مخطوطة كبيرة تقع تحت رقم ٩٦٧٨ بمكتبة جامعة القاهرة .

وصفحات كتاب « مختصر فهم الصلاة » تبدأ فى المخطوطة من صفحة ٥٢ حتى صفحة ٥٩ . وتضم من الأوراق ٥ر٧ ورقة ، كل ورقة بها صفحتان ، وعدد أسطرها ٢٠ سطراً تقريباً ، ومتوسط السطر ١٤ كلمة .

وقد سرت فى تحقيق الكتاب وفق الخطوات التالية :

(١) نسخت الكتاب نسخاً متأنياً دقيقاً طلباً لصحة النقل وسلامته .

(٢) اعتمدت فى توثيق الكتاب على مجموعة من أمهات الفقه الإسلامى .

وقد أعاننى ذلك على تصحيح النص وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف . وكان هناك بعض الكلمات النادرة

التى لا يمكن قراءتها فأتيت بكلمات بديلة لها تؤدى نفس المعنى فى السياق .

(٣) خرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

(٤) ترجمت للأعلام الواردة فى الكتاب باختصار مع بيان أهم مصادر الترجمة .

(٥) عنونت للموضوعات التى شملها الكتاب .

(٦) فسرت بعض الكلمات التى يعسر على بعض القراء فهمها .

(٧) قدمت للكتاب بمقدمة مختصرة عن موقع الكتاب ومؤلفه فى الفكر الإسلامى .

(٨) مهدت للكتاب بدراسة إضافية وهى الموسومة باسم « العبادة من منظور خارجى » وقد تناولت فيها حاجة الإنسان إلى العبادة ، وشمولية العبادة فى الإسلام ، وأثرها فى بناء الفرد والمجتمع مع بيان عاقبة ترك الصلاة من الناحية الفقهية والأخلاقية .

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن ابتغاء وجهه الكريم .

محمد عثمان الخشت

القاهرة فى : شعبان ١٤٠٣ هـ يونيو ١٩٨٣ م

موقع الكتاب ومؤلفه فى الفكر الإسلامى

قال تعالى : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم ﴾(١) وقال رسول الله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات »(٢) . وقال : « إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم »(٣) .

إذن فإن أعمال القلب هى الأصل والمرتكز الذى يرتكز عليه سائر أعمال الجوارح ، حيث إن العمل الشكلى لا قيمة له بدون العمل الباطنى الذى ينبع من القلب . والمتتبع لتطور الفكر الإسلامى يجد أن علماء المسلمين قد كرسوا جُلَّ اهتمامهم – فى الفترة التى سبقت الحاسبى – كرسوها حول أعمال الجوارح أو الجانب الشكلى ذلك أن القلوب كانت ما تزال مستقيمة فى كامل صحتها ، ولكن ما إن تعاقبت الأعوام إلا وقد تعاقبت معها الفتن

---

(١) سورة الحج آية : ٢٧

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه مسلم .

والانحرافات فكان لزاماً على العلماء الإسلاميين أن ينهض منهم من يحول الدفة ويتجه إلى التركيز على الجانب القلبى ولكن لا يهمل فى مقابل ذلك الناحية الشكلية . وكان المحاسبى أحد الرواد الأوائل الذين نهضوا للمزج بين أعمال القلوب والجوارح . وجاءت كتبه المتعددة التى تبين طبيعة النفوس وتكشف عن أمراضها محاولة وضع الدواء لها فكان بذلك أحد الرواد الأوائل – إن لم يكن هو الأول – الذين أنشئوا علم النفس الإسلامى .

ومن ضمن تلك الكتب التى مزج فيها المحاسبى بين أعمال الجوارح وأعمال القلوب فكان بذلك مبتكراً لمنهج جديد فى التأليف – من هذه الكتب كتاب (فهم الصلاة) الذى نحن الآن بصدده ، وهو كتاب جليل مفيد فى بابه حيث إن المحاسبى لم يعرض فيه للجانب الشكلى فقط بل عرض كذلك للجانب القلبى ومزج بين الاثنين مزجاً رائعاً ينم عن فهم عميق بالإنسان ونفسه التى بين طياته .

وهذا الكتاب يتناول : الوضوء ، والصلاة منذ بدايتها إلى نهايتها تناولًا يعرض فيه لشروطها ، وأركانها ، وواجباتها ، وسننها ، كما يعرض كذلك لختام الصلاة وكيف يكون ، وسيتبين القارىء مدى الفقه والعلم والورع والتقى الذى يتصف به هذا العالم الجليل الذى جمع بين العلم والعمل .

قال التيمى عنه : هو إمام المسلمين فى الفقه والتصوف

والحديث والكلام .

وقال ابن الأثير : هو أول من تكلم فى إثبات الصفات . ومن فوائده البديعة : من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص ، زين الله ظاهره بالمجاهدة .

وقال الحافظ الذهبى : والمحاسبى العارف صاحب التواليف : « صدوق فى نفسه ، وقد نقموا عليه بعض تصوفه وتصانيفه » .

المحقق